



# سفيرة السماء



د. مارك ناجي

# سفيرة السماء

اسم الكتاب: سفيرة السماء

الكاتب: د. مارك ناجي

توزيع: دار النشر الأسقفية - ٣٠ ش شبرا - القاهرة

ت: ٢٥٧٥٥٣١٦ - ٠٢ - ٢٥٧٦٦٧٠٢

الطبعة الثالثة: مايو ٢٠٢٠

رقم الإيداع: ٢٠١٤ / ٢٨٣٠

الترقيم الدولي: 978-977-5081-25-4

مُترجم إلى الإنجليزية بعنوان : Ambassador of Heaven

[www.prayerforchristianunity.com](http://www.prayerforchristianunity.com)

(جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ولا يجوز نسخ الكتاب أو جزء منه أو استخدام

اقتباس أو إعادة نشر بدون إذن الناشر و للناشر وحده حق إعادة الطباعة)



إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعْظُ بِنَا.  
نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالِحُوا مَعَ اللَّهِ.

( ٢ كو ٥ : ٢٠ )



باسم الأب والابن والروح القدس،

الإله الواحد.

أمين

استيقظت ماريا في تمام السادسة صباحاً، وبمجرد أن فتحت عينيها قالت لحبيب قلبها: "صباح الخير يا حبيبي يا يسوع". وكالعادة كانت تمسك في يدها صليب خشب صغير أثناء نومها. قامت ماريا بالسجود للرب ثلاثة مرات، ثم استعدت لخلوتها الشخصية المعتادة لمدة ساعة.

كانت ماريا وهي شابة في الثانية والعشرين من العمر، مثال للمؤمن المسيحي الذي يعيش حياته ليمجد الرب يسوع. لقد أنهت دراستها في كلية الحقوق وكان اليوم هو ميعاد مقابلة لها في إحدى مكاتب المحاماة لشغل وظيفة سكرتيرة المدير.

بعد الصلاة، فتحت ماريا باب غرفتها وتوجهت إلى حجرة والديها لتقول لهما: صباح الخير. كانت ماريا الابنة الوحيدة ليوסף وتريزا وكانت بالحق مثال رائع للابنة المطيعة الفاضلة. في تمام الثامنة تناولت الإفطار مع والديها واستعدت للخروج لعمل المقابلة. كان مكتب المحاماة الذي سوف تقوم بعمل المقابلة فيه يبعد فقط عشر دقائق عن البيت سيراً على الاقدام ولعل ذلك أحد أهم الأسباب التي دفعتها للتقديم لهذه الوظيفة.

وصلت ماريا لمكتب المحاماة في تمام التاسعة والربع صباحاً أي قبل ميعاد المقابلة بربع ساعة وسألت أحد الموظفين الذي يدعى سامي عن مدير المكتب الأستاذ ماجد. ابتسم سامي وطلب من ماريا الانتظار في قاعة الانتظار بعد أن ارشدها إليها. ثم توجه إلى زملائه في العمل وهم صفوت، باسم ومينا في الحجرة المجاورة. وهنا سمعت ماريا صوت ضحكات دون أن تسمع ما كان يُقال.

في حجرة المحامين، والتي كانت تضم كل المحامين في مكتب المحاماة الخاص بـ ماجد، دار هذا الحوار:

**سامي:** ضحية جديدة مستتية بره .

**صفوت:** هي جميلة؟

**سامي:** قمر وبابن أنها على نياتها أوي .

**باسم:** هطلع اشوفها... .

**مينا:** مابلش يا باسم، أنت فاكر آخر مرة المدير عمل معاك ايه . أنت عارفه كويس، سكرتيرته دي محدش يكلمها. بيغير البيه علي بنات الناس .

**باسم:** يعني هو من حقه يعمل اللي عاوزه ويدينا درس في الأخلاق . هو فاكرنا عبط ولا إيه . ياما نفسي الأقي وظيفة تانيه بعيدة عن سي ماجد اللي فاكر نفسه أذكى خلق الله . ده راجل شهواني بيص لبنات الناس وبعده

كده يقولنا أتعلموا الاحترام مني .

**ميينا:** وطي صوتك أحسن يكون جه .

**باسم:** هو بييجي دلوقتي؟ ده قدامه على الأقل ساعة على مايشرف .

تلاقيه كان سهران سهرة من سهراته .

واستمر الحديث ليبتعد عن ماريما وبدأ الموظفون حديثهم اليومي في الذام وانتقاد مدير المكتب .

لقد كان ماجد بالحق شخصية صعبة جداً . الكل يشهد بذلك . لا أحد يختلف أنه من أصعب الشخصيات التي تعامل معها في حياته . فبالرغم من ذكائه الشديد إلا أن غروره وكبرياء قلبه كثيراً ما يجعلانه غيباً في أعين الآخرين . كان ماجد لا يقبل النقد إطلاقاً ، ليس في قاموسه كلمة الاعتذار . كانت حياته بعيدة كل البعد عن الرب . ففساد أخلاقه كان ظاهراً للكل . كما كان منتقداً للجميع ، لا يرى في الآخر سوى الأخطاء والضعفات .

كانت ماريما تصلي ، وهي في انتظار وصول المدير ، قائلة : « يا رب ساعدني أفرح قلبك وقلوب كل اللي في المكتب بـحبك . خليني أكون سفيرة السماء . خليني أكون نور في وسطهم . أشهد لك وأعلي اسمك القدوس » . كانت ماريما تعيش بالحق للمسيح .

وصل ماجد في الساعة الحادية عشرة عابس الوجه كعادته ، وبمجرد



أن رأى ماريا ابتسم ودعاها على الفور للدخول إلى مكتبه معللاً التأخير بارتباطات العمل. لقد كان الكذب عنده هو أسلوب حياة. استمرت جلسة التقييم ما يقرب من الساعة، وقد ركز ماجد على أسلوب حياة ماريا بأسئلة غير مباشرة وأخيراً أعلن لها أنها يمكن أن تستلم العمل من الغد كسكرتيرة له.

في الخارج، كان الجميع يتشاورون حول تعيين ماريا. لقد أجمعوا على أنها سوف تُعيّن ولكن النقاش كان يدور حول المدة التي سوف تتحمل فيها العمل مع الأستاذ ماجد.

**باسم:** مش حتكمل ٦ شهور في الوظيفة دي.

**سامي:** يا راجل ٦ شهور ده كثير. آخرها ٣ شهور.

**صفوت:** مين عارف؟ يمكن أكثر.

**ميننا:** دي شكلها طيب أوي ولسه متخرجة. مسكينة. حتبدأ حياتها العملية بأسوأ تجربة. فاكر اللي قبلها مستحملتش شهر واحد.

قبل أن تخرج ماريا من المكتب، طلب الأستاذ ماجد من ميننا أن يأتي إليه، فلقد كان يثق فيه أكثر من الجميع. وبمجرد دخوله المكتب بادره ماجد قائلاً: ميننا. أنا عيّنت ماريا السكرتيرة الجديدة. عاوزك تفهمها الشغل كويس.

ميننا: تحت أمرك يا أستاذ ماجد. هي هتستلم الشغل من امتي؟

ماجد: من بكره .

ماريا: شكراً يا أستاذ ماجد.

ماجد: شوفي يا ماريا. أنا عاوز الموظفين اللي معايا يكونوا مركّزين في شغلهم على طول. ركّزي في شغلك وملكيش دعوة بأي حد تاني. يعني تخدي أوامرك مني أنا فقط .

لم تفهم ماريا هذا الجزء من الحوار وبدا على وجهها علامات التعجب لذا استمر في الحديث .

ماجد: يعني كل واحد من الموظفين ليه شغله ومحيش أشوف الموظفين سايين شغلهم وبيتكلموا مع بعض. لو حد من الموظفين حاول يضيعلك وقتك قولي لي .

ماريا: حاضر

ميننا: أي أوامر تانية يا أستاذ ماجد؟

ماجد: شكراً. روح شوف شغلك دلوقتي .

خرج ميننا من المكتب ليحكى لزملائه، بينما ذهبت ماريا عائدة إلى المنزل. في طريق عودتها، ذهبت إلى الكنيسة لتشكر الرب. لقد كانت

فرحة جداً ليس فقط لأنها أول وظيفة لها بل أيضاً لأنها سوف تتمكن من مساعدة والديها. فوالدها موظف بسيط بالحكومة ووالدتها مريضة بالفشل الكلوي مما يستدعي مصاريف تفوق قدرة الأب.

في الغد، وصلت ماريا في تمام التاسعة صباحاً ولكنها وجدت المكتب الكائن بالدور الارضي مغلقاً. فتوجهت لبواب العمارة لتسأله:

**ماريا:** من فضلك هو مفيش حد لسه جه

**البواب:** ربع ساعه هتلقيهم وصلوا كلهم

**ماريا:** وأستاذ ماجد؟

**البواب (ضاحكاً):** لا مش قبل ساعتين.

وفي تمام التاسعة والربع، وصل الجميع وقام مينا بفتح باب المكتب. ومن خلال حديث صغير، أجمع الكل أن ماريا إنسانة طيبة جداً. توجه الكل إلى مكتبه فيما عدا مينا الذي بدأ يشرح لماريا طبيعة العمل.

وفي تمام الحادية عشر والنصف وصل ماجد حيث وجد مينا يشرح لماريا، فطلب منه أن يتوجه إلى مكتبه وبدأ هو يشرح لها بنفسه. لقد كان ماجد يعيش حياة محورها ذاته، يرى فيها أن الكل موجود لخدمته لذا بالرغم من محاولاته المضنية لإخفاء حقيقة كبرائه إلا أنه دائماً ما كان يفشل. لاحظ ماجد أن ماريا إنسانة ذكية، و ذلك من خلال تعامله معها

لبضع ساعات في اليوم الأول مما جعله يُعجب بها أكثر. لقد كان ماجد إنساناً ذكياً جداً، يُجمع على ذكائه الحاد الجميع، إلا أن كبريائه الشديد دائماً ما كان يسقطه<sup>(١)</sup>.

مرت ثلاثة أشهر سريعاً، حيث بدأت ماريا تفهم الأوضاع جيداً لذا كانت تصلي كثيراً لكل من في المكتب وبالأخص للأستاذ ماجد. كانت باستمرار تقوم باعطائه نبذات روحية إلا أنه كان يلقي بها في درج مكتبه. أصبح ماجد يعتمد عليها بصورة أكبر في العمل حيث أنه كان يثق بها. كان تعلقه بها يزداد يوماً بعد يوم وكان يحاول أن ينتهز أي فرصة ليصل إليها، إلا أنه لم يكن يعرف بعد معنى الحب الحقيقي. الحب بالنسبة له هو إشباع مشاعره ورغباته. كان الحب بالنسبة له هو الأخذ وليس العطاء.

وفي أحد أيام الخميس، طلب ماجد من ماريا أن تمكث معه بعد ساعات العمل متحججاً بوجود عمل مهم يجب إنجازه، فوافقت. بدا ماجد في هذا اليوم مضطرباً وغير طبيعي على الإطلاق. وبعد أن رحل الجميع، حاول أن يفتح حوار معها بعيداً عن العمل.

**ماجد:** أيه جدولك بكره يا ماريا؟

**ماريا:** عندي خدمة المسنين في الكنيسة.

**ماجد:** من كام لكام؟

(١) بَلَّ الْكَسْرُ الْكِبْرِيَاءَ، وَقَبَّلَ السُّفُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ. (أم ١٦: ١٨)

ماريا: من ١٢ ظهراً حتى ٥ مساءً.

ماجد: بس كده يوم الأجازة ضاع .

ماريا: بالعكس ده أحلى يوم عندي . أنا بشوف فيه المسيح .

ماجد: بتقولي أيه مش فاهم؟

ماريا: مش السيد المسيح قال في متى ٢٥ «كنت مريضاً فزرتموني.»<sup>(٢)</sup>

ماجد: أنا كان عندي شغل مهم بكره وكنت عاوزك تيجي تشوفه معايا .

ماريا: أنا أسفة يا أستاذ ماجد بس أنا لازم أعطي مالقيصر لقيصر ومالله الله .

بدا على ماجد الضيق الشديد . فلقد اعتاد أن يطيعه الجميع كما أن كبرياء قلبه المملوء بالشهوة كان قد تملك منه .

ماجد: يعني أيه؟ أنا بقولك عاوزك بكره . فيه شغل مهم .

بدأت ماريا تشعر بالقلق خاصة وأنها تعرف جيداً أنه لا يوجد عمل يتطلب ذلك . ثم لماذا يطلب منها هي فقط؟

ماريا: أنا أسفة . ممكن حضرتك تطلب من حد غيري أنه يقوم به .

ماجد: آدي الناس بتوع الكنائس بيدونا أوامر وبس .

ماريا: أنا أسفة يا أستاذ ماجد . أنا اتأخرت و لازم أروح .

---

(٢) متى ٢٥: ٣٤ - ٤٦

هنا أدرك ماجد أنه أندفع في الغضب، فغَير من نبرة صوته قائلاً:

**ماجد:** يا ماريأ أنت عارفة إن أنا بثق فيكي أكثر من كل اللي في المكتب .

**ماريا:** ليه؟ كلهم كويسين أوي وشايفين شغلهم كويس .

**ماجد:** محدش فيهم ذكي وفاهمني زيّك .

هنا تأكدت ماريأ أن الأمر لا علاقة له بالعمل .

**ماريا:** أنا أسفة يا أستاذ ماجد . أنا اتأخرت و لازم أروّح .

ثم نهضت ماريأ، فقام ماجد مسرعاً محاولاً الإمساك بيدها إلا أنه تراجع من شدة الخوف . فلقد أعطاها الرب هيبه جعلته يرتعد أمامها . رحلت ماريأ من المكتب وقد قررت ألا تعود مرة أخرى إلى المكتب بينما جلس ماجد في حالة ذهول .

بعد حوالي نصف ساعة، استطاع ماجد أن يدرك حقيقة ما حدث، فشعر بالغضب الشديد . لقد تحول ولعه بماريأ إلي غضب وكره شديد . فقد شعر بالفشل في حصوله على مراده وبالعجز أمام فتاة بسيطة . أخذ يردد السباب لها مع نفسه . وأما أكثر ما كان يُغضبه هو أنه كان متأكداً أن ماريأ لن تعود مرة أخرى، لذا فإنه لن تتاح له فرصة أن يصب جام غضبه عليها، لذا فقد قرر أن يلجأ إلي تشويه سمعتها بأن يقول لموظفي المكتب مع العودة يوم السبت أنه طرد ماريأ لعدم أمانتها وسوء سلوكها . كانت

هذه هي الوسيلة الوحيدة المتاحة له للانتقام.

أما ماريا فلقد توجهت مباشرة إلى البيت وهي في حالة اضطراب شديد. وبمجرد وصولها دخلت إلى غرفتها، أغلقت الباب وبدأت تصلي بدموع قائلة: « يا رب أشكرك أنك حفظتني بس أنا زعلانة. أنا خيفة أنني مقدرش أسامح أستاذ ماجد وأنت بتأمرننا أننا نحب أعدائنا. يا رب سامحني وسامحه. يا رب أنت عارف أنني بحبك وعلشان كده أنا مش هأقدر أرجع تاني الشغل. كان نفسي أكون سفيرة ليك أوصل لهم حب يسوع، بس أنا ضعيفة ومش حقدر أعمل كده».

بعد الصلاة بدأت ماريا تشعر بالراحة، فقررت أن تقرأ الكتاب المقدس بحسب الترتيب اليومي لها. وهنا كانت المفاجأة حيث أن القراءة اليومية كانت رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس الإصحاح الخامس وهو أحد أحب الفصول لديها خاصة الآية ٢٠ «إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالِحُوا مَعَ اللَّهِ.» شعرت ماريا أن الرب يقول لها أنه يريد أن يستخدمها كسفيرة في مكتب المحاماة هذا. فصلت مرة أخرى وطلبت من الرب أن يوضح لها إرادته ثم خرجت لتجلس مع والديها وقد ملاً الرب قلبها بالسلام.

وفي اليوم التالي، ذهبت ماريا كعادتها يوم الجمعة إلى الكنيسة لحضور القداس قبل الخدمة. وهنا تُفاجأ أن العظة كانت تحت عنوان

«سفراء المسيح على الأرض» وكانت تأمل في رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس الإصحاح الخامس. أوضح الراعي كيف أن لكل مؤمن مسيحي دوراً أن يكون سفيراً للسيد المسيح. كيف يمكن أن تواجهنا صعاب جمّة، ورفض ومصاعب في أثناء أداء واجبنا ولكن نعمة الرب سوف تنتصر وتجعلنا نصل لهؤلاء البعيدين عن الرب. بكت ماريًا بقوة أثناء العظة حيث شعرت أن الرب يتحدث معها مباشرة بشأن عودتها لمكتب المحاماة. وبعد الصلاة قررت أن تعود للعمل لمدة أسبوعين فقط لتسلم كل ملفات العمل، إلا أنها في حال شعرت بأي مضايقات من ماجد كما حدث بالأمس، فإنها سوف ترحل حالاً وبدون رجعة. فقد كان عند ماريًا مبدأ الهروب من كل دائرة الشر كما أمر الملاك لوط أثناء هروبه من سدوم وعمورة<sup>(٣)</sup> وكما صنع يوسف مع امرأة فوطيفار<sup>(٤)</sup>.

كثّفت ماريًا الصلاة يوم الجمعة، فكانت تصلي بحرارة وبدموع حتى يعطيها الرب النعمة وحتى ينتشل الأستاذ ماجد من الخطية. وعندما جاء يوم السبت، ذهبت ماريًا كعادتها إلى العمل حيث رأت أن كل الأمور كانت طبيعية. وصل ماجد كعادته متأخراً وفوجئ بوجود ماريًا. لم يلقي عليها التحيّة كعادته، ولكنه توجه مباشرة إلي مكتبه وبدأ يفكر كثيراً ماذا

(٣) اهُرَّبْ حَيَاتِكَ. لَا تَنْتَظِرْ إِلَى وِرَائِكَ، وَلَا تَقِفْ فِي كُلِّ الدَّائِرَةِ. اهُرَّبْ إِلَى الْجَبَلِ لِئَلَّا تَهْلِكَ.  
(تك ١٩: ١٧)

(٤) فَتَرَكْتُ ثَوْبَهُ فِي يَدَيْهَا وَهَرَبْتُ وَخَرَجْتُ إِلَى خَارِجِ. (تك ٣٩: ١٢)



يصنع . وأخيراً قرر أن يصب غضبه عليها لأنها - حسب فكره - أهانته ولم تطيعه. وبالفعل بدأ من ذلك اليوم ولمدة أسبوعين كاملين توجيه الإهانات لها بطريقة مباشرة وغير مباشرة أمام زملائها وأمام العملاء، متهماً إياها بالتقصير في العمل. كان ثبات ماريا أمام إهاناته المستمرة لها أمام الغير يثيره بالأكثر عليها. كانت ماريا تتألم كل يوم ألماً شديداً، ولكن بمجرد عودتها إلي المنزل كانت تسكب نفسها في الصلاة من أجل الأستاذ ماجد حتى يتعرف على الرب .

وعندما لاحظ والديها أنها تعاني في العمل، ألحاً عليها أن تتركه بالرغم من احتياجهما الشديد للمال. وأمام الحاح والديها واستمرار إهانات ماجد وشعورها بالفشل في إحداث أي تغيير إيجابي في حياته وحياة زملائها في العمل قررت ماريا أن تترك العمل. بكت أمام الله في الصلاة قائلة: « يا رب أنت تعلم كم أحبك. سامحني لقد حاولت أني أوصول للأستاذ ماجد حبك وأكون سفيرة لك. صليت كثير واحتملت إهاناته لي. سامحني ولكنني أشعر أنني فشلت. سامحني يا رب وسامحه وعلمني أسامحه أنا كمان»

ومع بداية الأسبوع، ذهبت ماريا للمكتب لتقدم استقالتها. جاء ماجد متأخراً كعادته ولدى وصوله قام بالاتصال بمينا على مكتبه بخصوص قضية معينة. وبعد المكالمة لم يضغط مينا زر مكبر الصوت جيداً لإنهاء

المكالمة لذا استطاع ماجد أن يسمع الحوار الذي دار بين موظفي المكتب كالتالي:

**صفوت:** مزاجه عامل إيه النهارده؟

**باسم:** أكيد مخنوق كعاداته وهيخنقنا معاه.

**مينا:** (ضاحكاً): صلي له على رأي ماري.

**باسم:** اسكت يا مينا. ماري دي بنت على نيتها خالص. المدير مطلع عينها وهي بتصلي له ومش بس كده، كمان عوزانا نصلي له.

**سامي:** أيوه فاكر من اسبوع لما سمعتنا بندعي عليه ونقول ربنا يخده قالت لنا إيه؟

**مينا:** دي كانت هتبكي وزعلت أوي. قال إيه؟! لازم نحب كل الناس ونصلي لأعدائنا كمان.

أغلق ماجد سماعة التليفون حيث لم يستطع سماع المزيد. لقد تلقى أكبر صدمة له في حياته. كل معايير القوة والعظمة تحطمت أمامه. لقد اكتشف حقيقته وحقيقة الآخرين من حوله في دقائق معدودة. ولكن صدمته الكبرى كانت فيما سمعه عن ماري. لقد أدرك كم هو ضعيف أمام تلك الفتاة. كيف كان قلبه مليئاً بالغضب والكره تجاهها بينما هي كانت تصلي من أجله وتدافع عنه في عدم حضوره. وفي تلك الأثناء، كانت

ماريا واقفة على الباب تطلب الإذن بالدخول. ارتبك ماجد ثم أذن لها بالدخول. دخلت ماريا المكتب لتقدم له الاستقالة ، إلا أنها فوجئت بكلامه لها.

ماجد: صباح الخير يا ماريا.

ماريا: صباح الخير يا أستاذ ماجد. أنا كنت عاوزه حضرتك في موضوع بخصوص العمل. أنا.. (هنا قاطعها ماجد)

ماجد: ممكن بعد إذتك يا ماريا نأجل الكلام عن العمل. أنا تعبان النهاردة. وبمناسبة العمل شكراً يا ماريا على أمانتك وعملك الرائع. أنا متأسف لو كنت ...

و هنا أدار ماجد وجهه سريعاً محاولاً السيطرة على دموعه التي غلبته. لقد شعرت ماريا بأن هناك شيئاً ما قد حدث معه وقد بدا هذا واضحاً في نبرة صوته ولكنها لم تعرف ما هو. هل يمكن أن تكون صلاتها استجيبت في تلك اللحظة التي كادت تستسلم فيها وتقدم استقالته معتقدة أنها فشلت في أن تكون سفيرة للسماء لتعلن حب الرب يسوع؟ صمتت ثم قالت له:

ماريا : ده واجبي يا أستاذ ماجد.

ماجد: شكراً.

ماريا: بعد إذنك

ماجد: أتفضلي.

وبعد مرور عشر دقائق خرج ماجد من المكتب مسرعاً. ألقى التحية على ماريا وطلب منها أن تعتذر عن أي ميعاد اليوم فهو مُتعب و يريد أن يستريح.

ذهب ماجد مسرعاً إلى منزله حيث بدأ يفكر في حياته. لقد بدأ يدرك أنه فشل في أمور كثيرة في حياته. ولأول مرة يشعر أنه يحتاج لله. لقد كان يظن أنه قادر أن يكسب حب الناس بذكائه وقدرته على المراوغة في الكلام إلا أنه أكتشف أنه إنسان فاشل وغير محبوب من الآخرين. والمفاجأة أن الشخص الذي أكتشف أنه يحبه ويصلي من أجله هو نفس الشخص الذي تَعَمَد هو على إهانتته. في هذا اليوم بدأ ماجد لأول مرة يشعر بالحب في حياته. حب بمعنى حقيقي وليس لاشباع رغباته وكبرياء قلبه. لقد بدأ يُدرك معنى الحب الحقيقي.

وعند عودة ماريا للمنزل، رأى والداها وجهها وقد بدت عليه السعادة الغامرة لأول مرة منذ فترة، فسألها عما حدث فقصّت لهما ما حدث. تعجب يوسف وتريزا وأكدوا عليها أن تترك العمل فوراً إذا تعرضت مرة أخرى لأي مضايقات.

و في اليوم التالي، ذهبت ماريا كعادتها إلى المكتب مبكرة. فوجدت المكتب مفتوح. فظنت أن مينا جاء مبكراً. دخلت المكتب ففوجئت بأستاذ ماجد في مكتبه الذي حالما رآها، تحركت مشاعره بقوة شديدة. قام ماجد من مكتبه مبتسماً بشوشاً وتوجه إليها ممدحاً إياها على مواعيدها المنضبطة.

**ماجد:** مواعيدك مطبوطة يا ماريا. أنت جايه قبل الميعاد بعشر دقائق.

**ماريا:** شكراً. حضرتك جاي بدري النهاردة.

**ماجد:** أنا فتحت المكتب الساعة سابعة.

**ماريا:** الساعة سابعة؟!

**ماجد (مبتسماً):** صحيت بدري الصبح فقلت أستفيد باليوم. جيت بدري وبدأت أوضب المكتب شوية.

**ماريا:** النشاط حلو.

**ماجد:** على فكرة أنا برضه بدأت أقرأ في النبذات الروحية اللي كنت بتوزعيها علينا وخلصت كتاب «هلم إلى حضن يسوع».

فرحت ماريا جداً وقد بدا ذلك على وجهها. واستمر الحديث حتى وصل مينا وزملائه الذين فوجئوا بوجود أستاذ ماجد مبكراً وحديثه الودي مع ماريا.

تحدث ماجد بأسلوب شديد معهم مشدداً على ضرورة الالتزام بالمواعيد ضارباً المثل بما رآه. لم يستطع ماجد أن ينسى حوارهم الذي سمعه بالأمس لذا كان يريد أن يرد لهم بعض من هذا الألم، إلا أن مشاعر الحب التي كان يشعر بها نحو ماريًا بدأت تهدئ كثيراً من رغبته في الانتقام.

وفي خلال الأيام التالية، لاحظ الجميع تغيراً جذرياً في المكتب. فماجد الذي اعتاد أن يأتي متأخراً يومياً، أصبح أول الحاضرين. توقف سيل الإهانات كلياً لماريا التي أصبحت هي همزة الوصل بينه وبين الموظفين الذين فقد ثقته فيهم. لاحظ الجميع هذا وبدأوا يتهمون ماريًا بأنها وراء هذا التغيير. تغير الحال تماماً. بعد أن كان ماجد هو عدو ماريًا بينما الجميع متعاطفون معها، أصبح الآن ماجد هو من يدعمها بينما الجميع يعادونها. كل هذا يحدث ولا أحد يدرك السبب الحقيقي وراء هذا التغيير.

لاحظت ماريًا أن جميع من في المكتب أصبحوا يكونون لها مشاعر العداة ودائماً ما يتحدثون عنها وعن ماجد. فحزنت جداً لذلك وحاولت أن تهدئ غضب ماجد غير المبرر من ناحيتهم، وبالفعل نجحت إلى حد ما في ذلك، إلا أن العلاقات لم تعد أبداً كالسابق.

مع مرور كل يوم كانت ماريًا تزداد تقديراً في أعين ماجد الذي بدأ يتغير تغيراً حقيقياً. كانت ماريًا سعيدة أشد سعادة أنها نجحت بنعمة الرب في أن تُوصل حب المسيح له، إلا أن مشاعر العداة من زملائها في العمل

كانت تزداد. فكرت كثيراً في الأمر ووجدت أن هناك حلاً واحداً لهذه المشكلة ألا وهو أن تترك العمل حتى لا تكون مصدر عثرة لهم. فما الفائدة من ربح نفس ماجد وخسارة أنفس الآخرين؟

تقدمت ماريا بالفعل بالاستقالة لماجد الذي صُدم أشد صدمة وحاول الاستفسار عن سبب الاستقالة.

**ماجد:** إيه ده يا ماري؟ استقالة! ليه؟! أنا زعلتك في حاجة؟

**ماريا:** العفو يا أستاذ ماجد. أنا بشكرك على كل حاجة.

**ماجد:** سامحيني يا ماري لو صدر مني أي شيء خلاكي عاوزة تمشي.

**ماريا:** صدقني يا أستاذ ماجد مفيش حاجة من ناحيتك خالص. أنت كنت مدير رائع.

**ماجد:** جالك عرض أفضل. ممكن . . . .

**ماريا:** صدقني لا . . أنا بس عاوزة امشي

**ماجد:** في حد زعلك في المكتب.

هنا بكت ماريا وطلبت منه الإذن بالانصراف مؤكدة له أنه قرارها وقد اتخذته لأسباب شخصية، ثم انصرفت باكية.

شعر ماجد أن الأمر يتعلق بعلاقة ماريا بالموظفين، فجمعهم وكان في

قمة الحزن والغضب. وبأسلوبه الذكي بدأ يسألهم متهماً إياهم بجعل زميلتهم تترك العمل. بدأ عليهم الارتباك، مما أكد له أنهم وراء قرارها للرحيل. وهنا تأثر ماجد بشدة وصارحهم علانية بكل ما حدث، موضحاً السبب الحقيقي وراء اختلاف معاملته لهم.

**ماجد:** حرام عليكم. عاوزين تتكلموا عليّ من ورايا زي ما أنا سمعتكم بتقولوا عليّ..... في التليفون أنتم أحرار. أنا أستحق الكلام ده. أما ماري عملت لكم إيه. دي دائماً بتدافع عنكم. حرام عليكم.

هنا شعر الجميع بنفس مشاعر ماجد من الخجل التي شعر بها عندما علم بأن ماري تصلي من أجله بينما كان يوجه لها الإهانات في الماضي. شعر الجميع بالحزن واعتذروا لمديرهم، إلا أنه أكد لهم أنه لا يريد أن يراهم إلا بعد أن تعود ماري للعمل.

حاول الجميع الاتصال بماريا على هاتفها المحمول إلا أنه كان مغلقاً. هنا تذكر مينا أن أخته سارة تخدم معها في الكنيسة. فاتصل بها وقصّ عليها كل شيء وطلب منها أن تقوم بالاتصال بماريا في المنزل وتقنعها بالعودة إلي العمل. وهذا ما حدث، فلقد تمكنت سارة من الاتصال بها في المنزل وقصّت عليها ما حدث، وألحت عليها بالعودة إلى المكتب في أسرع وقت وأبلغتها اعتذار الجميع لها. كما أوضحت لها سارة، بناءً على حديث مينا، أن الأستاذ ماجد يحبها وهذا بدا واضحاً من تأثره الشديد



لتركها للعمل. كانت ماريا ترى في ماجد أخ كبير لا حبيب، فهو يكبرها بنحو ١٤ عاماً كما أنها لم تكن تفكر في الزواج من الأساس ولذا فُوجئت بكلام سارة لها. وعدت ماريا سارة بأن تعود للعمل مع بداية الاسبوع المقبل. فطلبت سارة منها أن تفتح هاتفها المحمول حيث أن الجميع يريد أن يعتذر لها.

قامت ماريا بفتح هاتفها بعد التشاور مع والديها، وكان أول المتصلين ماجد. ارتبكت ماريا حيث أنها أصبحت تدرك الآن حقيقة مشاعره نحوها. كانت مكالمة قصيرة حيث طلب منها العودة إلى العمل وقد بدا على صوته التأثير الشديد، فوعدهت بأن تعود للعمل يوم السبت المقبل وشكرته على اهتمامه. و توالى المكالمات من جميع الموظفين بعد ذلك.

و في اليوم التالي، ذهبت ماريا كعادتها يوم الجمعة للكنيسة لحضور القداس ثم الخدمة وفوجئت بحضور ماجد وكل زملائها في العمل. لقد رتب ماجد هذا حيث اقترح على الموظفين الحضور للكنيسة للاعتذار لماريا. كانت المرة الأولى له التي يحضر فيها القداس منذ سنوات، بينما كان يتردد مينا والآخرين على الكنيسة مرة واحدة في الشهر تقريباً. سعدت ماريا برؤية الجميع في الكنيسة. وبعد القداس تقدم مينا وزملائه واعتذروا لها، فشكرتهم على محبتهم واهتمامهم في تواضع عجيب. تعرف الجميع

أيضاً على والدي ماريا اللذان سعدا بعمل الرب مع ابنتهما.

سأل ماجد ماريا إذا كانوا يستطيعوا الحضور معها في خدمة المسنين، فرحبت. ولأول مرة يشترك هو وموظفي المكتب في خدمة كنسية في حياتهم. كانت الخدمة في هذا الاسبوع هي زيارة بيت المسنين التابع للكنيسة. شعر الجميع بالفرحة الغامرة وبالأخص ماجد. وبالطبع وجود ماريا بجانبه كان هو أهم الأسباب، إلا أنه أيضاً كان يشعر بالسلام والفرح بوجوده في الكنيسة وبالخدمة البسيطة التي قام بها. فلأول مرة يشعر بجمال العطاء<sup>(٥)</sup>. لقد عاش حياته يبحث عن كيف يأخذ ويستفيد من الآخرين، أما الآن فكان يختبر حب وجمال العطاء.

بعد انتهاء اليوم، شكرت ماريا الجميع على محبتهم. ولكن كان هناك أمرٌ يشغل فكرها منذ مكالمة سارة لها. فبالرغم من أن ماجد بدأ بالفعل يتغير، إلا أنها أدركت أنه ذهب للكنيسة لمحبهته لها وليس لعمق محبته للرب. كانت ماريا تُحب الرب من كل قلبها وكانت تتمنى أن الكل يحبه بنفس القدر. لقد كانت تخشى أن تكون هي مركز اهتمام ماجد وليس الرب.

عادت ماريا للمنزل في السادسة مساءً وفوجئت بوالدها تتحدث معها عن الأستاذ ماجد.

---

(٥) مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الْأَخْذِ (أع ٢٠: ٣٥)

تريزا: يا بنتي . أستاذ ماجد شكله معجب بكِ خالص .

ماريا: أنتي عرفتي إزاي يا ماما؟!

تريزا (ضاحكة): يا بنتي أي حد يفهم يلاحظ ده .

ماريا (باكية): إلا أنا . مكتتش فاهمة كده .

تريزا (مضطربة): أنتي متضايقه ليه؟

ماريا: أنا كنت عاوزاه يحب يسوع مش أنا .

تريزا: ولكنه عرف الرب عن طريقك . مش يمكن دي تكون خطة ربنا .

ماريا: ممكن . « مَا أَبْعَدَ أَحْكَامُهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقُهُ عَنِ الْاسْتِقْصَاءِ! »

(رو ١١ : ٣٣)

تريزا: بس فرق السن يا ماريا كبير شوية

ماريا: أنا بحبه يا ماما كأخ لي في المسيح . أنا مفكرتش في موضوع الجواز خالص .

تريزا: يا بنتي لازم تفكري في الموضوع وربنا يرشدك . أنت عروسة قمر . ثم احتضنتها .

كعادتھا صلّت ماريا قبل النوم ، ولكن صلاتها هذه الليلة كانت صلاة خاصة . لقد سكبت نفسها أمام الرب بدموع لتحكي له شوق قلبها أن

يكون هو عريسها وحب قلبها الأول والأخير. نامت ماريًا نوماً عميقاً لتستيقظ وهي في قمة السعادة لتحكي لوالديها حلمها التي رآته بالأمس.

**ماريا:** بابا. ماما. أنا حلمت امبارح أجمل حلم في حياتي. عمري في حياتي ما حلمت حلم زيه.

**تريزا:** ايه يا بنتي الحلم ده؟ شوقتينا نعرف.

**ماريا:** شفت الرب يسوع المسيح وكلمته.

**يوسف:** احكي لنا بالتفصيل يا بنتي.

**ماريا:** حلمت أني لبسة فستان فرح جميل قوي وفي مكان كله نور وسلام ثم فجأة شُفت ملايكة كثير وسمعت صوت قوي بيقول العريس قرب يجي خلاص. ثم بكت ماريًا ....

فاحتضنت تريزا ماريًا التي أخذت تبكي وهي تصف لهما ما حدث.

**ماريا:** رأيت يسوع .... مش قادره احكيلكم عن جماله. فعلاً هو أبرع جمالاً من كل بني البشر .... شفته بيقولي ..... أنا جيت يا ماريًا ....

تأثر يوسف وتريزا واحتضنا ماريًا ولم يعلقا على حلمها كما لم تكمل هي الحلم. دخلت ماريًا حجرتها وأخذت تصلي بحرارة. وبعد فترة خرجت وقد استعدت للنزول. كان يوسف قد توجه بالفعل إلى العمل بينما ذهبت تريزا للكنيسة، فتركت ماريًا رسالة صغيرة لهما بعنوان «يسوع

« حلو أوي ». لم تكن ماريّا تريد الذهاب إلى العمل في هذا اليوم، إلا أنها رأت أن ذلك قد يبدو غير مناسبٍ نظراً للأحداث السابقة في المكتب .

كان ماجد ينتظر ماريّا في المكتب منذ الثامنة صباحاً، حيث قرر أن يتحدث معها اليوم ويصارعها بحبه لها. لقد أخذ يفكر في الأمر طوال الليل. أصبح حُلْم حياته أن توافق ماريّا أن ترتبط به. تعجب ماجد وزملاء ماريّا من تأخرها عن العمل حيث كانت دائماً هي أول من يصل للعمل .

بدأ القلق يساور ماجد، فقرر أن ينزل من المكتب ليراها فور وصولها. بمجرد نزوله من المكتب سمع ضجيجاً في الناحية الأخرى من الشارع، حيث رأى الناس متجمعين ويحيطون بأحد الأشخاص. فجأة رأى بواب العمارة وهو يجري نحوه ويقول: « ألحق يا أستاذ ماجد .. ماريّا خبطتها عريية وهي بتعدي الشارع ». فقد كان شاب مستهتر يقود سيارته بسرعة كبيرة محاولاً التسابق مع أحد أصدقائه وراء هذا الحادث. كانت صدمة لماجد الذي لم يفكر في أي شيء سوى أن يعبر الشارع ليطمئن على ماريّا بنفسه. دخل وسط الزحام ليراها ملقاه على الأرض وتنزف بشدة. كان ماجد يبكي وهو يطمئن عليها. وبالرغم من أن ماريّا لم تفقد الوعي، إلا أنها لم تستطع أن تتحدث معه.

وصل الاسعاف في ذلك الوقت، فصمم ماجد أن يذهب معها إلى المستشفى. أخبر البواب زملائها في المكتب، فتوجهوا على الفور إلى

---

المستشفى . كما أخبر مينا سارة التي بدورها أخبرت والدته ماريًا على هاتفها المحمول . وصلت ماريًا إلى المستشفى في العاشرة صباحاً حيث كان ماجد معها . ثم وصل زملائها ثم والديها . طلب والدا ماريًا من الدكتور أن يروا ابنتهما إلا أن الطبيب رفض حيث أنها كانت في حالة حرجة في العناية المركزة، ولكن دموع الأم وتأثرها الشديد جعل الطبيب الذي كان يدرك خطورة الحالة يوافق بشرط ألا تتحدث الأم معها وأن تكون مدة الزيارة خمس دقائق فقط . لقد أدرك والدا ماريًا أن الحلم الذي كانت ماريًا تقصه اليوم لهما كان علامة على أنها سوف تنطلق إلى السماء .

بمجرد أن رأت ماريًا والديها ابتسمت وطلبت أن يجلسا حولها . بدأت ماريًا تتحدث معهما بصعوبة وهي مبتسمة قائلة : «حبيبي جه عشان يخذني . أنا فرحانة أوي.» كان الطبيب يسمع هذا الحوار متعجباً وقد أدرك أنه أمام حالة تختلف عن أي حالة رآها في حياته . ثم فوجئ الجميع بطلب ماريًا . لقد كانت تريد أن ترى الشاب الذي صدمها بسيارته لكي تشكره . كاد الطبيب أن يُجن . فلقد علم من ضابط الشرطة الذي حضر للتو أن هذا الشاب المستهتر كان هو المخطئ وأنه لا محالة مدان بشهادة الجميع . تدخل الطبيب وقال لها أن هناك ضابط شرطة بالخارج وهذا الشاب معه مُدان بقيادته المسرعة وعدم التزامه بإشارة المرور مما أدى إلى هذا الحادث . أصرت ماريًا أن تقابله، إلا أن الطبيب رفض في بداية الأمر

خشية أن يقوم الضابط بطرح العديد من الأسئلة عليها، ولكن أمام إصرار ماريا وافق. كان السر وراء إصرارها هو أنها كانت تعلم أنها سوف تنطلق إلى السماء وكانت تريد أن تطمئن أن هذا الشاب لن يدان بسببها. كانت تريد أن تريح نفس هذا الشاب الذي لا تعرفه.

دخل الضابط ومعه الشاب إلى غرفة العناية المركزة، وفوجئوا بأن ماريا توجه الشكر لهذا الشاب. فتعجب الضابط الذي حاول أن يشرح لها ما حدث خشية أن يكون للحادث تأثير سلبي على إدراكها لحقيقة الأمور، إلا أنها أكدت للضابط أنها لا تُحمّل هذا الشاب أي مسؤولية. وطلبت منه بدموع أن يترك هذا الشاب. كان الشاب يقف في ذهول ولم يستطع التكلم بكلمة. لكن الضابط لم يتمالك أعصابه وقال متعجباً «ليه بتعملى كده؟». فقالت ماريا: «لأن الله محبة». ثم ابتسمت ماريا للشباب. خرج الضابط والشاب من العناية المركزة وقد تأثرا بماريا. لقد خرجا وقد أدركا إن هذه الشابة التي تكاد أن تحتضر تتمتع بقوة عجيبة. لم ينصرف الضابط والشاب بل جلسا بالخارج منتظرين أن يطمئنا عليها.

طلبت ماريا من والديها أن تتحدث مع الأستاذ ماجد أيضاً. لم يمانع الطبيب هذه المرة، فلقد أدرك أنه أمام شخصية مميزة يجب أن تُطاع من دون مناقشة. دخل ماجد غرفة العناية المركزة وهو يبكي كطفل.

ماجد: أَلف سلامة لك يا ماريا. يارتنى كنت أنا.

**ماريا:** أنا فرحانة جداً. ليه شايفه الدموع في عينيك .

**ماجد:** أنتِ إن شاء الله حتكوني كويسة جداً. كلنا محتجيك .

**ماريا:** أنتم محتجين تتعرفوا على حبيبي .

**ماجد:** أنا محتاج لكِ يا ماريا. أنا بحبك. أنت أجمل حاجة حصلت ليَّ في حياتي .

**ماريا:** أنت محتاج يسوع مش ماريا .

إن كان فيَّ أي شيء صالح، فهو من عند يسوع .

ألتصق بيه وأعرفه كويس حتعرف معنى الحب والفرح والسلام .

هو بيحبك أكثر مني بكثير. ده مات علشانني وعلشانك و علشان الكل على الصليب .

بص عليه هو مش عليَّ .

أنا مجرد سفيرة ضعيفة لملك الملوك ورب الأرباب .

ثم تنهدت ماريا بصوت عالي . فطلب الطبيب من الجميع ترك الغرفة على الفور، إلا أنها طلبت من الدكتور أن يبقى الجميع وطلبت من والدتها أن تشغل لها ترنيمه «شكراً لله الذي يقودنا» من على جهاز المحمول. وما أن انتهت الترنيمة حتى سمع الجميع ماريا وهي تقول كلماتها الأخيرة قبل



أن تنتقل: « أخيراً جيت يا حبيبي .... أنا بحبك أوي ..... » .

انتقلت ماريا في تمام الحادية عشرة صباحاً. تم ترتيب أمور الجنازة سريعاً حيث أقيمت في نفس اليوم في تمام الثالثة ظهراً. كانت جنازة مهيبة حضرها كثيرون ممن كانت ماريا تخدمهم. كما حضرها الطبيب والضابط، والشباب الذي صدمها حيث كان هذا اليوم هو بداية جديدة لهم. لقد استخدم الرب ماريا لتكون سفيرة له حتي يتعرف الكل عليه. بعد الجنازة توجه ماجد مع والدي ماريا إلي البيت حيث وجدوا الرسالة التي كتبتها ماريا بعنوان « يسوع حلو أوي»، فتعزى الجميع .

تغيرت حياة ماجد وزملاء ماريا تغييراً كاملاً. فلقد تعرفوا بحق على رب المجد. وفي الأسبوع التالي لانتقالها، توجه ماجد ومن معه في المكتب لخدمة المسنين، حيث أصبح ماجد فيما بعد هو أمين الخدمة.



## الأحباء في الرب...

هذه القصة الرمزية هي مثالٌ لدعوة الرب لنا لكي نسعى كسفراء عنه على الأرض، مُحبين أعدائنا، مُباركين لاعيننا، مُحسنين إلى مبغضينا، ومُصلين لأجل الذين يُسيئون إلينا<sup>(٦)</sup>

محبة العدو هي ضد طبيعتنا البشرية الساقطة، لذا نحتاج إلى قوة من الأعالي ونعمة خاصة لكي نسلك ليس حسب الجسد بل حسب الروح (رو ٨: ٤). والصليب هو المثال الحي الكامل القادر على منحنا تلك القوة. فمن خلال الصليب نكتشف عمق حب الله الكامل لنا<sup>(٧)</sup>، كما نرى الرب يسوع المسيح نفسه، وهو يصلي لأجل من صلبوه قائلاً: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ.» (لو ٢٣: ٣٤). فَمَحَبَّةُ اللَّهِ الْمُنْسَكِبَةِ فِي قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا من خلال الإيمان الحي بالرب يسوع المسيح<sup>(٨)</sup> تُعطينا القوة على تنفيذ الوصية.

عندما تتلامس النفس البشرية مع حب الله الأزلي لها، تُروى وتتتعش

(٦) أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِعَيْنِكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مِبْغِضِكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ (مت ٥: ٤٤)

(٧) لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. (يو ٣: ١٦)

(٨) لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ أَنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمَعْطَى لَنَا. لِأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدَ ضَعْفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمَعِينِ لِأَجْلِ الْفُجَّارِ. (رو ٥: ٥ - ٦)

الطبيعة الجديدة التي حصلت عليها في المعمودية من خلال عمل الروح القدس الذي يشفع فينا بأنات لا ينطق بها<sup>(٩)</sup>. ففي الطبيعة الجديدة المتجددة<sup>(١٠)</sup> يوماً فيوماً تكون شهوة النفس هي أن تكون سفيرة السماء، لتعلن حُب الله.

كل مؤمن حقيقي مدعو ليكون سفيراً للسماء، تشهد حياته عن عمل الله فيه وبه. لقد عاش قديسو الكنيسة عبر مختلف العصور كسفراء عن المسيح. فمنذ بداية كنيسة العهد الجديد، نرى القديس استفانوس وهو يتمثل بالمسيح، يدعو بالمغفرة لراجميه<sup>(١١)</sup>. كما نرى القديس بولس الرسول الذي كان يسعى سفيراً عن المسيح، منقذاً حياة سجاناه في فيليبي، ليس فقط من هلاك الجسد بل من الهلاك الأبدي أيضاً<sup>(١٢)</sup>. وهكذا أيضاً سعى كل الشهداء والقديسين في عصور الاضطهاد كسفراء عن المسيح، معلنين حبههم لأعدائهم، فجذبوا آلاف النفوس من قبضة إبليس، معلنين

(٩) وَكَذَلِكَ الرُّوحُ أَيضاً يُعِينُ ضَعْفَاتِنَا، لِأَنَّا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لِأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَاتٍ لَا يُنْطِقُ بِهَا. (رو ٨: ٢٦)

(١٠) لَبِسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ (كو ٣: ١٠)

(١١) فَكُنَاوَا يِرْمُونِ اسْتَفَانُوسَ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ اقْبَلْ رُوحِي». ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَرَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا رَبُّ، لَا تَقُمْ لِهَذَا الْخَطِيئَةِ». وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ. (أع ٧: ٥٩، ٦٠)

(١٢) فَتَدَايَ بُولُسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «لَا تَفْعَلْ بِنَفْسِكَ شَيْئاً رَدِيّاً! لِأَنَّ جَمِيعَنَا هَهُنَا!». فَطَلَبَ ضَوْءاً وَانْدَفَعَ إِلَى دَاخِلِ، وَخَرَّ لِبُولُسَ وَسَيلاً وَهُوَ مُرْتَعِدٌ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أُخَلِّصَ؟» فَقَالَا: «أَمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخَلِّصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ». (أع ١٦: ٢٨-٣١)

حب الله لهم.

تُرى هل نسعى اليوم وسط العالم «كسُفراءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعْظُمُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالِحُوا مَعَ اللَّهِ». (٢كو ٥: ٢٠) ؟  
هل نحيا كما يحق للإنجيل المسيح، مُحِبِّينَ وَمُصَلِّينَ لِأَجْلِ أَعْدَائِنَا؟ هل نحيا بأمانة، مُتَمَسِّكِينَ بِوَعْدِ الرَّبِّ لَنَا لِكَيْ نَنَالَ غَايَةَ إِيمَانِنَا خِلَاصَ النُّفُوسِ؟

سفراء المسيح يعرفون جيداً عِظَمَ الشرف والمهمة المكلفون بها. كما أنهم يدركون كم الضيقات والتحديات التي سوف يواجهونها على الأرض<sup>(١٣)</sup>، لأنه وَهَبَ لَنَا لِأَنْ نُوْمِنَ بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضَا أَنْ نَتَأَلَّمَ لِأَجَلِهِ (في ١: ٢٩). فقط بالإيمان الحي بالرب يسوع، وعمل الروح القدس ومحبة الله من كل القلب، نستطيع أن نكون سفراء للمسيح. فالله يستطيع أن يستخدم أوانينا الخزفية الضعيفة لمجد اسمه، «لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلَّهِ لَا مِنَّا». (٢كو ٤: ٧). الله لا يبحث عن أشخاص لديهم مؤهلات عليا ودراسات وقدرات خاصة لكي يكونوا سفرائه على الأرض، بل يبحث عن نفوس تعرف ضعفها وتتكلم على الرب بالكامل. فلقد اختار الله تلاميذ بسطاء لكي يفتن المسكونة. «اخْتَارَ اللَّهُ جُهَالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الرَّحْكَمَاءَ. وَاخْتَارَ اللَّهُ ضَعْفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْأَقْوِيَاءَ..» (١كو ١: ٢٧)

(١٣) فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ. (يو ١٦: ٣٣)

## صلاة

ربي وإلهي ومخلصي يسوع المسيح،  
أشكرك من أجل حبك الأزلي الأبدي لي.  
أشكرك من أجل فدائك لي على الصليب.  
أشكرك من أجل عظم دعوتك لي لأكون سفيراً للسماء على الأرض.

ساعدني يا إلهي الحي حتى أعلن حبك للعالم.  
ساعدني حتى أحب أعدائي وأطلب البركة لهم.  
أنت تعلم يا سيدي كم أني ضعيف.  
أشكرك لأنك اخترت الضعفاء لتُعدهم لكي يكونوا سفرائك على الأرض.

أتي اليوم طالباً عمل روحك القدوس بداخلي.  
أحتاج إلى عمل روحك القدوس فيّ حتى أستطيع أن أثمر في العالم.<sup>(١٤)</sup>

---

(١٤) وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طَوْلٌ أَنَاةٌ لُطْفٌ صِلَاحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ.  
(غل: ٥: ٢٢، ٢٣)

فيرى الناس عملك فيّ، فيعود المجد لك،  
لأكون نوراً للعالم<sup>(١٥)</sup>، أشهد عن حبك.

أكل اليوم على غنى نعمتك،  
تلك النعمة التي انتشلتني من عمق الخطية،  
هي أيضاً التي سوف تعمل فيّ لأنتشل الآخرين من الهلاك الأبدي.  
فوحده يا يسوع تستطيع أن تحرر النفوس التي أسرها العدو.

أشكرك يا سيدي لأنك تسمع صلاتي.  
علمني يا رب حبك، فاحب الكل.  
ساعدني أن أكون سفيراً لك على الأرض،  
لأجذب النفوس إليك للتمتع الأبدي بحبك.

---

(١٥) أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلَا يُوقَدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ  
تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لْجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قَدَامَ النَّاسِ، لِكَيْ  
يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيَجِدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. (مت ٥: ١٤-١٦)

## ترانيم روحية

ترنيمه: شكرًا لله الذي يقودنا (١٦)

### القرار

(شكرًا لله الذي يقودنا في موكب النصره كل حين  
كفقراء لاشيء لنا ونحن نُغني نُغني كثيرين) ٢

١- اذ نسعى عنه كسفراء كأن الله يعظ بنا  
لكي يكون ولنا اكتفاء من كل نعمه نعمه وغنى  
٢- يقودك الرب على الدوام يشبع في الجدوب نفسك  
يُنشط لك عظامك فتصير كجنه جنه ربا  
٣- اطلبوا الرب ما دام يوجد ادعوه دوماً فهو قريب  
يُعطي المعى المعى قدرة لعديم القوه يُكثر شدة

(١٦) ألبوم: مواعيدي ليك - نجيب لبيب

ترنيمة: هذه وصيتي (١٧)

(هذه وصيتي أن يُحب كل واحد أخاه) ٢  
عندما تلقون حباً .. أو جفاء .. أو عداء  
باركوا .. احسنوا .. صلّوا .. كونوا اتقياء  
أي فضل لصديق .. قد أحب الأصدقاء؟

ربي دربني أن أُحب من يُحبنى  
ربي علمني أن أُحب من يُبغضني  
ربي عمق فيَّ حب الغير  
(أنت حُبي والرجاء) ٢



(١٧) ألبوم: توكلنا على الله - نجيب لبيب



## كتب أخرى للمؤلف

- ❖ الصلاة من أجل الوحدة.
- ❖ زيارة الرب يسوع للطفلة ماريّا.
- ❖ قدسني يا الله .
- ❖ هلم إلى حضن يسوع .
- ❖ انتظر الرب .
- ❖ ثق ! قم ! هوذا يناديك .
- ❖ النُصرة في انتظارك .
- ❖ أبانا الذي في السماوات .
- ❖ سر الزبيجة . طلب وجه الرب ، أم رضى العالم !؟



إِذَا نَسَعَى كَسْفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ،  
كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ  
الْمَسِيحِ: تَصَالِحُوا مَعَ اللَّهِ.

٢ كو ٥: ٢٠